مولانا الشيخ محمد عادل الربانی

فتنة علماء السوء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

الله ﷻ يحفظنا جميعًا من فتن آخر الزمان. الفتنة كبيرة، الشيطان يهاجم من كل جانب ليفقد الناس إيمانهم، للقضاء على إيمانهم، لجعلهم من دون إيمان. لأن الشيطان هو العدو الأكبر للإنسان. يريد الشيطان أن يُبعد الناس عن كل نِعم الله ﷻ وأن يسلبهم إيمانهم حتى يُعارضوه ﷻ، بحيث لا يعرفوه ﷻ. ولتقوية إيمان الناس، يجب اتباع طريق نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. فمن استمر على الطريق الذي أظهره ﷺ، طريق صحابته ﷺ، العلماء، الأولياء والمذاهب، سيحفظ الله ﷻ إيمانهم إن شاء الله. وإلا سيموتون بدون إيمان، معاذ الله.

.

الآن، الفتنة التي نتحدث عنها، وهي أسوأ نوع، فهي فتنة من يدّعون أنهم علماء. فعلى مدى المئة أو المئة والخمسين سنة الماضية، ظهر هؤلاء العلماء، مدّعين تجديد الإسلام، إصلاحه، والقيام بأمورٍ شتى. ولكن بدلًا من الإصلاح، يُدخلون أفكار أعداء الإسلام مباشرةً إلى العالم الإسلامي. إنهم يُفسدون إيمان الناس من خلال مجالسهم، ويُفقدونهم إيمانهم.

.

لذلك، يجب عليكم الحذر. إن أهل السنة والجماعة، طريقة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، المذهب والطريقة، أمورٌ بالغة الأهمية. فالمذهب والطريقة أساسيان للمسلم ليحفظ إيمانه ولا سبيل إلى ذلك بدونهما. يضلّ الناس. يضلّون وهم لا يعلمون ما يفعلون ولا ما يحدث حولهم. يظنون أنهم يفعلون الخير، ولكن في النهاية، يخسرون. فلا يبقى فيهم لا الإيمان ولا الإسلام ولا شيء. يفقدون أثمن ما يملكون. ولماذا؟ بسبب هؤلاء "علماء السوء"، كما يسميهم نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم؛ علماء فاسدون، علماء الشر، علماء يضلون الناس. يحاولون تدمير الإسلام بالدراسة، فيخرجون منها بلا إيمان. ويضلون غيرهم أيضًا. وهؤلاء العلماء، هؤلاء المساكين الذين يدرسون بنية "التدين ودعوة الناس إلى الدين وتقوية الإيمان"، يضعف إيمانهم، ثم يصبحون بلا إيمان. حفظنا الله ﷻ.

.

علينا أن ننتبه لهذا. يجب ألا نتنازل عن الطريقة، الشريعة والمذهب. لا تصغِ إلى من يقولون "هذا غير ضروري"، مهما كانت جماعتهم. مهما كثرت كتبهم، ومهما كثر قراؤهم، فابتعد عنهم. ابتعد عمّن لا يقبلون الطريقة، عن هؤلاء العلماء. حتى في عهد السلطان عبد الحميد، كان جميع العلماء الذين عارضوه لا قيمة لهم. لأنهم كانوا ضد الطريقة، قاموا بالإصلاحات. إنهم أدوات للشيطان، وهم مع الشيطان. لا تصدقهم. الله ﷻ أعلم مدى الضرر الذي ألحقوه. يعلم ذلك العلماء الحقيقيون، ويعلمه الناس. هؤلاء المساكين يرفعون أصواتهم، لكنهم يُسكتونها. الله ﷻ يحفظنا من الشر والفجور.

.

إن أعظم خطر، وأكبر ذنب، يكمن في أمثال هؤلاء. من يُضل الناس يحمل هذا الذنب. وتسببوا أيضًا في وفاة ملايين المسلمين بعد سقوط الدولة العثمانية، في سنواتها الأخيرة. فلم يقتصر الضرر على الجانب الروحاني فحسب، بل شمل الجانب المادي أيضًا. فقد تسببوا في طرد الناس من ديارهم وأراضيهم، وألحقوا بهم الأذى الجسدي والروحاني. ومع ذلك، لا يزال الناس غافلين، وكثيرون يتبعونهم. الله ﷻ يرزقهم العقل والفهم واليقظة، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
12 نيسان 2026/ 24 شوّال 1447
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول